



وسائل الإعلام في هذه الأيام وعلى رأسهم بعض العلمانيين، وبعض مطibli النظام ومُزّمِّريه، و هيئة التنسيق صناعة النظام وبوقه، يروجون أن الإرهابيين والجهاديين دخلوا المعركة في سوريا، وللأسف فإن قناة العربية تخلط السم بالدسم، وتخصص برنامجاً لهذا الغرض وقنوات أخرى كذلك، تكررت فيه الدعاوى المزيفة التي ادعاهما النظام واتهم بها المتظاهرين والأحرار بالسلفية والجهادية والقاعدة من أول أيام الثورة، لا إرهاب في سوريا بل فزعة وطنية أو عروبية أو دينية.

وللإجابة على هذه الشبهة المضخمة نقول :

- 1- إن الغرب بعد أن انتهى من سيمفونية عدم وحدة المعارضة وبعد فشل المبادرات الدولية، وحتى لا يقدم الدعم للثورة السورية العظيمة، يطرح تبريراً جديداً لتخاذله في نصرة الشعب السوري: ألا وهو تجمع الإرهابيين والجهاديين في سوريا، والخوف من المستقبل كما يدعون بعد انهيار النظام، وأن سوريا ستصبح مهداً للإرهاب والتطرف، وأن على المجتمع الدولي توخي الحذر من تقديم أسلحة نوعية للثورة السورية حتى لا تصل لأيدي الإرهابيين، ولو كان الغرب صادقاً لأعطى مجموعات سوريا محضة عدداً من الصواريخ النوعية، وبعد نفادها يعطيها دفعة أخرى حتى لا تصل لأيدي الإرهابيين كما يدعى.
- 2- إن هذا الطرح الجديد - والمبالغ فيه - ما هو إلا تبرير ظالم من الغرب ومن ورائه إسرائيل في عدم السماح بوصول أسلحة نوعية للثائرين؛ على النظام الفاسد ينتصر على الشعب الثائر، إنه توافق غربي واضح وفاضح ضد الثورة يُخذل فيه الشعب السوري، ويختبر فيه دعوة الديمقراطية.
- 3- إن أمريكا والغرب يطرحون مثل هذه الأكاذيب؛ ليؤخرُوا سقوط النظام؛ وليبحثوا لهم عن عملاء كآل الأسد يحافظون لهم على مصالحهم، وعلى هدوء الجبهة مع طففهم المدلل إسرائيل ولو أن الأوطان بيعت بثمن بخس وقتل السوريون ليل نهار،

وأجرت دماء بريئة كالأهار، إن ما يقوم به المجرم بشار من تدمير البلد ما هو إلا خدمة لإسرائيل لإنهاك سوريا عسكرياً لتتفاوت إسرائيل عاجزة عن الصمود أو حتى التفكير بتحرير الجولان بعد سقوط النظام؛ والغرب لأجل ذلك يعطي المهل تلو المهل للنظام؛ حتى يتم بشار تدمير البلد، وإيران كذلك يهمها ضعف سوريا المجاورة للعراق الموالي للفرس.

4- إن ادعاء وجود القاعدة في ثورة سوريا غير صحيح؛ لأن إيران فيها مركز تدريب لقاعدة من صناعتها والنظام السوري داعم لها، فهل ترسل إيران مقاتليها من فيلق القدس وحزب الالات ومقاتلي مقتدى الرّجل ليُقتلوا في سوريا على أيدي القاعدة؟

إذًا هي والله تناقض نفسها وسياساتها، وتقتل أشياعها بيدبها النجستين !!!

إنني هنا أنفي وجود القاعدة في سوريا ولا أنفي وجود مقاتلي إيران وأنذابهم ممن ذكرت، فقد أجمع القاصي والداني على وجودهم وهم يقاتلون مع النظام المجرم.

5- إن صح أن هناك مقاتلون عرب جاؤوا لنصرتنا فما الضرر في ذلك؟

فكمًا أن الظالم بشار يستعين بحلفائه الإيرانيين والصドريين وحزب الالات والغزاة الفرس للأرض العربية السورية، فكذلك للمظلومين من أبناء الشعب السوري حق الاستعانته بأنصار يغارون على الدماء العربية السورية التي تراق ظلماً وقهرًا، فهل ليشار أن يستعين بالفرس على العرب السوريين، وليس للسوريين أن يستعينوا بإخوانهم العرب على الفرس الغزاة؟! هل هذا حلال لهم حرام علينا؟! أم كما قال الشاعر أحمد شوقي:

أحرامٌ على بلايه الدُّوحُ **** حلالٌ للطيرِ من كلِّ جنسِ
كلُّ دارٍ أحقٌ بالأهلِ إلا **** في خبيثٍ من المذاهبِ رجسِ

نعم إن الذين يقفون مع الطاغية بشار في خبيث من المذاهب رجس

6- إن عدد المقاتلين الذين دخلوا سوريا لا يكاد يذكر أمام أعداد الثوار الذين قارب عددهم المائة ألف مقاتل من أبناء الجيش السوري الحر، مما تأثير العدد الضئيل مقابل هذا العدد الهائل من الثائرين السوريين الذين يتزايدون يومًا بعد يوم؟

7- إن مناصرة الشعب السوري والوقوف إلى جانبها لهو محض النخوة العربية والغيرة الدينية، التي لا يستطيع الغرب أن يفهمها بل ويعتبرها إرهاباً بفكرة الاستعماري، سواء أكانت وطنية أم قومية أم إسلامية، ثم ألم يأت عز الدين القسام من سوريا ليقاتل على أرض فلسطين ويستشهد فيها دفاعاً عن المظلومين من إخوتنا وأهلنا في فلسطين؟!

فهل نصرته للشعب الفلسطيني وجهاده معهم كان إرهاباً؟!

- ثم ألم يذهب كثير من أبناء العرب لمناصرة ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق وغيرها من الثورات العربية إبان الفترة الاستعمارية، وخاصة من سوريا؟

فهل نصرتهم هذه لأشقائهم كانت إرهاباً؟!

إن من واجب العرب أن يقفوا - في زمن الربيع العربي - إلى جانب إخوانهم المقهورين، وعليهم واجب النصرة لإخوانهم، وهذا جزء بسيط مما يتوجب عليهم.

8- إن عدد المقاتلين الذين هبوا لنصرة الشعب السوري ودخلوا الأراضي السورية مبالغ فيه، جاؤوا فرادى أو مجموعات صغيرة، وكثير منهم من دول الربيع العربي تونس وليبيا، منمن اكتووا بنار الظلم عقوداً طويلة، ولا يجمعهم إلا رابط واحد هو الدفاع عن المظلومين منبني جلدتهم من العرب السوريين ضد الهجمة الفارسية الاستعمارية، بغض النظر عن الانتماءات والأيديولوجيات التي ينتهيون إليها.

9- إن كثيراً من المقاتلين الذين التحقوا بالثورة هم سوريون جاؤوا من بلدان شتى أوروبية وعربية؛ حتى أن كثيراً منهم

ولدوا خارج وطنهم، جذبتهم وطنيتهم لنصرة أهلهم في سوريا، والطريف أن من يدعون وجود القاعدة يستدلون على وجودها باللحى والأثواب العربية، ألا يعلم هؤلاء أن التائرين ليس لديهم الوقت ليحلقوا لحاهما، وحتى لو افترضنا إطلاقهم لللحى فهل هذا يلتصق بهم تهمة انتمائهم للقاعدة؟! لعمري إن هذا يدل على منتهى الغباء أو التغابي، بل لماذا يراها هؤلاء اللحية مشروعة لكاстро وغيفارا وغيرهم، ويرونها غير ذلك إذا اقتدى المسلمين بالرسول -صلى الله عليه وسلم- الذي أمرهم بإطلاق اللحى!!

10- نفى مصطفى الشيخ ما جاء في إحدى الصحف السعودية من أنه هاجم وجود مقاتلين مرتزقة في سوريا، ببيان على الشبكة، وذكر أنه يحترم الإسلاميين ويقدرهم وبأن الشعب السوري غالبيته مسلمة، وأنه يشكر من يساعد الشعب السوري ويكن له كل احترام وتقدير؛ وهؤلاء المناصرون ليسوا إلا مسلمين وعربا هبوا لنصرة الشعب السوري، وأقول هنا: يبدو أنه مازالت هناك بعض الرواسب الأسدية البعثية في بعض أذهان السوريين وخاصة العلمانيين، وبعض من لازموا هذا النظام دهرا طويلا وخضعوا لنظام جائر مضلل ظل يغذى عقولهم بأكاذيب لزالت ماثلة في رؤوس البعض نرجو أن يراجعوها، منها بعض المواقف تجاه الإسلاميين الذين حاول النظام ولعقود عدة تشويهها وحشوها في أذهانهم..... ولكن خسروا.

11- ثم لماذا التهويل وكثرة الحديث في وسائل الإعلام حسنة أو سيئة النية في هذه الفترة بالذات؟ إنها فقاعات يطلقها المغرضون والغربيون؛ وذلك لأن الثوار على الأرض قد أحرزوا تقدماً وانتصارات باهرة متالية، وأوشكت الثورة المجيدة على قطف ثمارها بإذن الله، والنظام الطائفي بدأت معنوياته تنهاك أمام الشعب السوري البطل .
(إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب)

المصادر: